العدد (1870) السنة الثامنة - الجمعة (6) آب 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

حذر من استمرار المأزق ومحاولة الإرهابيين استغلاله

مجلس الأمن يدعو الفرقاء الى حكومة "جامعة" بدون تأخير

نيويورك/ وكالات

دعا مجلس الأمن الدولي القادة العراقيين الى وضع حد للمأزق السياسي في العراق عبر تشكيل حكومة جامعة بعد خمسة أشهر على الانتخابات التشريعية التي جرت في آذار الماضي.

وطلبت الدول الـ١٥ الأعضاء في المجلس في بيان من القادة العراقيين "تشكيل حكومة جامعة وتعكس إرادة الشعب العراقي في أسرع وقت ممكن".

وفي تقريره الأخير حول العراق، وجه الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون دعوة مماثلة الى العراقيين. ودعا العراقيين الى "البرهنة على شعور اكبر بأهمية المسألة والعمل معا للتوصل الى اتفاق من خلال عملية شاملة وبدون مزيد من تأخير جديد بسبب اعتبارات خارجية او داخلية".

وحذر بان كي مون من ان التأخير في تشكيل حكومة في بغداد من شأنه ان يغذي "شعورا بعدم الاستقرار في البلاد"، مشيرا الى ان "عناصر معارضة للعملية الانتقالية في العراق قد تحاول استغلال ذلك".

وبما ان أي حزب لم يحقق الأغلبية، شكل تحالف كبير بين الحزبين اللذين جاءا في المرتبتين الثانية والثالثة في الاقتراع، ليطغى على حزب علاوي.

لكن توترا أصاب التحالف الوطني اثر إعلان الائتلاف الوطني قطع المفاوضات مع ائتلاف دولة القانون.

وتزامن هذا المأزق السياسي مع تصاعد اعمال العنف التي يقوم بها متطرفون وأدت أمس الأول الى سقوط ٤٢ قتيلا.

كما أفادت أرقام نشرتها وزارات الصحة والداخلية والدفاع الأحد ان تموز كان الشهر الأكثر دموية في العراق منذ أكثر من سنتين وسجل خلاله سقوط ٥٣٥ قتيلا بينهم ٣٩٦ مدنيا.

وتشير هذه الأرقام الى تصعيد كبير في اعمال العنف بعد نحو خمسة أشهر على الانتخابات بينما تواصل الولايات المتحدة سحب قواتها تدريجيا من البلاد.

وبعد ان استمع الى الممثل الخاص للأمم المتحدة في العراق اد ميلكارت، دان مجلس الأمن الدولي الهجمات "الإرهابية" في البلاد. وحذر ميلكارت أعضاء المجلس من ان "التبعات العملية للانسحاب العسكري الأميركي بدأت تؤثر على عمل" بعثة الأمم المتحدة للمساعدة في العراق التي ينتهي تفويضها يوم غد السبت.

وأعلن الرئيس الأميركي باراك اوباما في خطاب الاثنين الماضي ان القوات الأميركية المقاتلة ستخرج من العراق بحلول نهاية الشهر "طبقا للوعود وبحسب الجدول المقرر" على الرغم من تصاعد اعمال العنف.

وينتشر في العراق حاليا ٦٥ ألف جندي أميركي، وقد أمر اوباما بخفض عديد القوات الى خمسين ألفاً بحلول الأول من أيلول.

وقال ميلكارت انه يجري محادثات مع الحكومة العراقية "لضمان ان شروط وجود الأمم المتحدة في المستقبل سيكون على أسس أمينة وقابلة للاستمرار".

وأضاف: ان هذا الأمر يتطلب انجاز الاتفاق حول وضع بعثة الأمم المتحدة في العراق وتعزيز القدرات الأمنية والعملاتية الخاصة بالأمم المتحدة في قطاعات الطيران والنقل والبنى التحتية.

الأمريكيون يخلون ٩٠% من قواعد ديالى

بعقوبة/ شينخوا

أعلن مسؤول امني في محافظة ديالى انسحاب القوات الأمريكية من ٩٠ في المائة من قواعدها العسكرية المنتشرة في مدن محافظة ديالى شرق العراق، مؤكدا جاهزية القوات العراقية لتولي الملف الأمني.

وقال عامر الطائي، مستشار محافظ ديالى للشؤون الأمنية لوكالة أنباء (شينخوا) أمس، إن القوات الأمريكية المرابطة في الوحدات الإدارية التابعة لمحافظة ديالى أكملت انسحابها من ٩٠ في المائة من قواعدها العسكرية.

وأوضح الطائي: ان بعض الوحدات الإدارية (المدن) أصبحت خالية بصورة كاملة من الوجود العسكري الأمريكي حاليا.

وأضاف: ان الحجم الأكبر للقوات الأمريكية يتمركز في قاعدة (ويز هاوس) او ما يعرف بقاعدة المطار شمال بعقوبة، لافتا الى ان حجم القوة الموجودة في تلك القاعدة لا يتجاوز لواء قتاليا.وشدد على ان آلية الانسحاب الأمريكي مستمرة وفق جداول زمنية ثابتة وفقا للاتفاقية الأمنية المبرمة بين العراق والولايات المتحدة.

وأشار الطائي الى ان الانسحاب الأمريكي لن يؤثر بشكل كبير على مجريات الملف الأمني نتيجة ما اسماه القدرة القتالية العالية التي تتمتع بها القوات العراقية التي حققت الكثير من الانجازات الأمنية على صعيد ضبط الأمن وملاحقة الجماعات المسلحة بعناوينها كافة، ما أسهم في تحقيق نسب أمان تجاوزت ٨٥ في المائة في عموم مناطق المحافظة.ولفت الطائي الى ان جاهزية القوات العراقية لتولي الملف الأمني بصورة نهائية على المستويات كافة تزيد عن ٨٠ في المائة، مبينا ان القوات الأمنية تحتاج الى بعض المعدات الهندسية والفنية الداعمة لعملية تولي الملف الأمني ومنها معدات كشف المتفجرات.

وكانت القوات الأمريكية تنتشر في ١٦ قاعدة عسكرية مختلفة في عموم الوحدات الإدارية قبل تطبيق الاتفاقية الأمنية العام الماضي، ثم بدأ انسحابها بشكل تدريجي وفق الاتفاقية الأمنية ليتم تسليم اغلب تلك القواعد الى القوات العراقية، وأخرها قاعدة (نوماندي)، ثاني اكبر قاعدة أمريكية في المحافظة، التي تم تسليمها للجيش العراقي قبل نحو شهرين تقريبا.

البغداديون يبدون قلقهم من تجدد اعمال العنف

بغداد/ آكانيوز

أعرب عدد من سكان العاصمة بغداد، أمس الخميس، عن قلقهم إزاء اعمال العنف والخروق الأمنية التي شهدتها العاصمة مؤخرا وعن الإعداد التي تناقلتها وسائل الإعلام حيال حصيلة تلك الاعمال في شهر تموز الماضي.

وقال المواطن عبد الله نجم (٦٦ عاما) لوكالة كردستان للأنباء (آكانيوز) إن "ما حدث في بغداد خلال الأسبوعين الأخيرين يدلل على وجود ضعف داخل الأجهزة الأمنية"، مبديا قلقه من "عودة العنف الطائفي الى البلاد".

وأوضح نجم أن "السياسيين العراقيين هم من يتحملون المسؤولية الكاملة عن أي قطرة دم ينزفها المواطن العراقي"، مبينا ان "كل ما يحدث هو بسبب الصراع على المناصب والمقاعد السياسية".

وأشار الى ان "على جميع السياسيين ترك خلافاتهم والتفكير بما يدور بالشارع العراقي، والشروع بتشكيل حكومة تنهي الأزمات في البلاد".

وكانت العاصمة بغداد قد شهدت الثلاثاء خروقاً أمنية كبيرة أدت الى مصرع نحو ٤٠ شخصا بينهم ستة من منتسبي وزارتي الدفاع والداخلية وجرح ما يقارب ٧٠ آخرين في انفجارات بسيارات ملغمة وعبوات ناسفة، فضلاً عن استهدافات مسلحة تبنتها "دولة العراق الإسلامية" إحدى فروع تنظيم القاعدة في العراق.

من جهتها قالت أم يوسف (٤٨عاما) لـ(آكانيوز) إن "عرقلة تشكيل الحكومة وصراع السياسيين فيما بينهم جعلهم يتناسون أوضاع البلاد والمواطن"، متسائلة عن "الذنب الذي اقترفه المواطن العراقي ليتحمل نتائج ما أسمته بـ مهزلة السياسيين".

وأضافت "لم يحدث في جميع بلدان العالم ما يحدث بالعراق"، وزادت بالقول ان "دولا كثيرة دخلت في حروب وتغيرت حكوماتها واستطاعت ان تشكل حكومات بديلة، وان تقدم أفضل الخدمات لمواطنيها".

وتابعت ام يوسف تعليقها قائلة "نحن نترقب ان يعمل الساسة من اجل مصلحة العراق"، مشيرة الى ان "المواطن العراقي بدأ صبره ينفد، وقد تندلع تظاهرات عارمة اذا لم تنته أزمة تشكيل الحكومة".

وكانت العاصمة بغداد وعدد من المدن العراقية الأخرى قد شهدت خلال شهر تموز الماضي خروقاً أدت الى مصرع وجرح ما يقارب الـ(١٨٠٠) شخص بحسب إحصائيات وزارة الصحة التي أعلنت عنها الأسبوع الماضي.

وتمر البلاد بأزمة دستورية على خلفية خرق المهلة المحددة لاختيار رئيس لمجلس النواب ونائبيه ورئيس للجمهورية، في وقت تتعثر فيه المفاوضات الرامية الى تشكيل الحكومة بعد نحو خمسة اشهر على الانتخابات التي جرت في آذار الماضي.

بقع أرضية "مشعة" بالبصرة تنسبها المزارات الشيعية إلى الإمام علي وصاحبها يمنع الزيارة اليها

السومرية نيوز/ البصرة

تراب البقع حلو المذاق ورائحته زكية ويشع ليلاً، ويؤكد المواطنون من سكنة القرى القريبة من موقع البقع أن الأخيرة تتسم بخواص غريبة الأمر الذي عزز من اعتقادهم بقدسيتها.

ويقول المواطن نصير عبد الرضا (٥٥ سنة) لـ"السومرية نيوز" إن "البقع لها حكايات متوارثة من جيل إلى آخر لكن المنطقة التي توجد فيها وبحكم قربها من الأراضي الإيرانية كانت شبه محرمة على المدنيين قبل عام ٢٠٠٣"، مبينا أن "الحكايات بعضها يشير إلى أن البقع تشع أحياناً بالضياء خلال الليل وان تربتها حلوة المذاق في حين التربة المحيطة بها مالحة".

ويضيف عبد الرضا أن "تربة البقع تكون أحياناً ذات رائحة زكية، ويؤكد بعض سكان القرى أنهم يسمعون بين حين وآخر أصوات قعقعة سيوف وصهيل خيول ونداءات تكبير مصدرها موقع البقع"، ويروي أنه شاهد ذات مرة بلمحة بصر مجموعة من الخيام والمواقد المشتعلة في الموقع "لكن ما أن دققت النظر حتى اختفى ذلك المشهد الذي مازال محفوراً في ذاكرتي، منذ أواخر سبعينيات القرن الماضي".

ويزيد من غموض تلك البقع تأكيد رئيس المجلس البلدي في ناحية السيبة (٥٥ كم جنوب مدينة البصرة) التي تقع ضمنها منطقة كوت الزين حيث توجد البقع، والذي يصفها بـ"المعجزة الإلهية".

ويقول نعمة غضبان في حديث لـ"السومرية نيوز" إن "المنطقة تفتقر إلى سند تاريخي لكن الروايات المتوارثة عبر أجيال تشير إلى أن المنطقة كانت معسكراً لجيش الإمام علي ابن أبي طالب خلال معركة الجمل".

ويضيف غضبان أن "البقع الأرضية تختفي لسنوات ثم تعاود الظهور، وتتغير أشكالها من حين إلى آخر، إذ تتحول من شبه دائرية إلى مربعة ومن ثم إلى مستطيلة، من دون أن تتبدل خواصها الغريبة".

ويذكر رئيس مجلس الناحية أن "المواطنين الذين يسلكون الطريق الواصل بين مدينة البصرة وقضاء الفاو يتحدثون أحياناً عن مشاهدتهم لخيم ونيران مشتعلة في موقع البقع لدى مرورهم بالقرب منها"، مستدركا أن "المجلس البلدي لا يؤكد أو ينفي أن الموقع كان معسكراً خلال المعركة التاريخية، لكنه يصر على أن البقع تشكل ظاهرة غريبة ونادرة وعلى هذا الأساس نطالب بالحفاظ عليها ودراستها بعمق".

جدل علمي وتاريخي حول الظاهرة

وعقب اتساع الحديث عن البقع في غضون العامين الماضيين بادرت كلية العلوم في جامعة البصرة بإعداد دراسة حول الظاهرة أجراها أربعة باحثين من قسم علم الأرض وتشير خلاصتها إلى أن "البقع هي شبه دائرية إلى شبة مستطيلة الشكل مساحة الواحدة منها تتراوح ما بين متر إلى مترين وتتميز بان لها لوناً افتح من المنطقة المحيطة بها ونسبة ملوحة أقل من المناطق المجاورة، كما تعكس انطباعاً اتجاه المطر يختلف عما تحيطها من ترسبات، أي انها بحلول المطر تكون أصلب من محيطها كما أن البقع تتوزع بشكل مستقيم وعلى هيئة خطوط متوازية"، وبينت الدراسة أيضاً أن "أعمال الحفر التي نفذت خارج وداخل البقع ولعمق خمس أمتار لم تظهر وجود رفات موتى أو بقايا مقبرة"، كما اعتبرت الدراسة أن "وجود البقع الأرضية ليست ظاهرة جيولوجية طبيعية"، وفسرت وجود البقع باتجاهين "الأول يشير إلى أنها "ناجمة عن إجراء عمليات نقل للتربة لأغراض زراعية"، والتفسير الآخر هو امتداد للتفسير الأول ويفيد بأن "البقع الأرضية عبارة عن مخلفات نظام إروائي قديم يمتد بمحاذاة شط العرب".

وأسند الباحثون هذا التفسير بالقول إن "المرئية الفضائية للمنطقة المحصورة بين شط العرب وناحية خور الزبير كشفت عن وجود مجار مائية قديمة مندثرة تقع غرب المجرى الحالي لشط العرب"، كما كشفت الدراسة عن وجود مواقع أخرى في المنطقة نفسها تحتوي على عدد من البقع المماثلة، مشيرين إلى أن "نمط توزيع البقع في المواقع الثلاثة الأخرى يبين أنها لا تتجه صوب القبلة وهذا دليل على عدم وجود علاقة للبقع باتجاه القبلة، وإن حدث تطابق فإنه من باب المصادفة".

من جانبها، أعدت كلية الزراعة دراسة حول الظاهرة في العام ٢٠٠٩، ويقول رئيس قسم علوم التربة والمياه الدكتور عبد الزهرة طه ظاهر في كتاب يحمل توقيعه وموجه إلى رئاسة الجامعة وحصلت "السومرية نيوز" على نسخة منه إن "الفريق البحثي اطلع على الخصائص المورفولوجية والفيزيائية والكيميائية لقطاع التربة ولعمق مترين لكلا التربتين الاعتيادية والتربة المكونة للبقع".

ويلفت إلى أن "النتائج أظهرت أن التربة المكونة للبقع تختلف في خصائصها كافة عن التربة الاعتيادية المحيطة بها، مع أن من المفترض أن تكون البقع مالحة شأنها شأن التربة المحيطة بها، لكن هذا لم يحدث، ومن الملاحظ أن هذه التربة غير مستغلة زراعياً منذ عقود من الزمن"، وجاء في الجملة الأخيرة من الكتاب أن "الاختلاف الحاصل بين البقع والتربة المحيطة بها يرجع إلى أسباب لا يمكن تفسيرها بالأدلة المادية والعلمية المباشرة".

وعلى المستوى التاريخي فإن كلية الدراسات التاريخية في جامعة البصرة تنفي بشكل قاطع على لسان عميدتها الدكتورة رباب جبار السوداني أن تكون "المنطقة التي توجد فيها البقع وقعت فيها معركة الجمل أو عسكر فيها جيش الأمام علي ابن أبي طالب قبل أو بعد المعركة لأنها كانت مغمورة بالمياه في تلك الفترة"، وهو ما قد يتناقض مع ما جاءت به الدراسة التي أعدتها كلية العلوم لأنها ذكرت أن المنطقة التي توجد فيها البقع والمناطق القريبة منها كانت تنفذ فيها مشاريع زراعية كبيرة وأنها تحتوي حتى الآن على آثار قنوات أروائية مندثرة.وتشير السوداني في الدراسة إلى أن "الروايات التاريخية تؤكد أن المعركة شهدتها الأطراف الشمالية أو الشمالية الغربية من مدينة البصرة آنذاك" كما اعتبرت الدراسة التي استندت الى مراجع قديمة منها معجم البلدان لياقوت الحموي والكامل في التاريخ لابن الأثير ومراجع أخرى حديثة نسبياً منها كتاب خطط البصرة ومناطقها أن "الأعداد الكبيرة لمقاتلي الجيشين كانت تحتاج وفق المتطلبات العسكرية السائدة حينها إلى مساحة واسعة من الأرض، وهذه الميزة كانت متوفرة في الأجزاء الشمالية والغربية من البصرة كونها مفتوحة على الصحراء بخلاف المنطقة التي توجد فيها البقع" وخلصت الدراسة التاريخية إلى أن "حشود الجيشين لم تقترب حتى من المنطقة التي توجد فيها البقع".

مراقد دينية قرب موقع البقع

من جانبه، يقول مسؤول ممثلية الأمانة العامة للمزارات الشيعية في البصرة السيد نزار الموسوي في حديث لـ"السومرية نيوز"، إن "البقع التي يزيد عددها على ٣٠٠٠ بقعة هي آثار معسكر الجيش الذي شارك بقيادة الأمام علي ابن أبي طالب في معركة الجمل، بدليل أنها تقع في منطقة توجد فيها مراقد تعود لشخصيات إسلامية شاركت في المعركة"، مبينا أن "الصحابي زيد بن صوحان العبدي الذي حمل راية جيش الإمام خلال المعركة واستشهد فيها يوجد مرقده بالقرب من موقع البقع".

ويشدد الموسوي وهو رجل دين بارز على انه تأكد بنفسه من أن "البقع لا تبتل لدى هطول المطر، وان تربتها حلوة المذاق بخلاف التربة المحيطة بها، ما يعني أنها تمثل كرامة من كرامات الإمام علي ابن أبي طالب"، معتبرا أن "الحديث عن كون البقع نشأت بسبب عمليات نقل تربة لأغراض الزراعة هو تفسير عار عن الصحة".

ويوضح أن "المنطقة تعرضت في السابق إلى التجريف، إضافة إلى انه لم يتم العثور في باطن البقع على مخلفات جذور نباتات".

ويستبعد الموسوي أن تكون ممثلية المزارات الشيعية راغبة بالاستفادة من موقع البقع من خلال تحويله إلى منطقة دينية، إلا أنه اعتبر أن اهتمام الممثلية "نابع من الحرص على المذهب الشيعي والتراث الإسلامي"، مبيناً بالقول: "وفي حال أصبح موقع البقع منطقة دينية فسوف نسعى لتنفيذ مشروع إعادة بناء مرقد الصحابي زيد بن صوحان بكلفة ستة مليارات دينار الأمر الذي سوف ينعش السياحة الدينية ليس في ناحية السيبة فحسب وإنما في محافظة البصرة بأكملها".

ويلفت الموسوي إلى أن "ملف القضية قمنا بإحالته مؤخراً إلى مجلس محافظة البصرة"، معربا عن أمله في أن يكون "موقع البقع على غرار مخيم الإمام الحسين الموجود في محافظة كربلاء، في حال تم تجاوز اللبس الذي يثار حول تاريخية المنطقة".

نماذج من التربة إلى المتحف البريطاني

ولم تكن لجنة السياحة والآثار في مجلس محافظة البصرة بعيدة عن الجدل الذي يثار حول البقع منذ البداية، إذ أعربت عن عزمها "تحويل الأرض التي توجد فيها البقع إلى منطقة سياحية ذات طابع ديني".

وتقول رئيسة اللجنة زهرة البجاري لـ"السومرية نيوز" أن "اللجنة تتجه نحو الاعتقاد بأن المنطقة عسكر فيها جيش الإمام علي ابن أبي طالب قبل المعركة والبقع هي آثار خيم المقاتلين، وتشكل ظاهرة غريبة ونادرة على مستوى العالم".

وتضيف البجاري: أن "المؤتمر العلمي الذي عقدته اللجنة في شهر تموز الماضي بحضور مسؤولين وباحثين من مختلف الجهات الرسمية ذات الصلة بالظاهرة خلص إلى أنها تستحق المزيد من الدراسات الجيولوجية والتاريخية"، مستدركة أن "الدراسات المتوفرة ليست كافية، وفي ظلها لا يوجد تفسير متكامل مقنع للظاهرة".

وتلفت البجاري إلى أن اللجنة التي تترأسها "طلبت مؤخراً من قيادة عمليات البصرة بشكل رسمي حماية موقع البقع وعدم السماح باستغلاله لأغراض زراعية"، مؤكدة أن "اللجنة في طور إعداد تقرير حول الظاهرة سوف يقدم إلى رئاسة مجلس محافظة البصرة لغرض اتخاذ قرار بشأن الأرض التي توجد فيها البقع".

وترى رئيسة لجنة الآثار والسياحة أن "البقع لم تظهر فجأة وإنما هي موجودة منذ زمن بعيد وتتمثل غرابتها بإشكالها المتناسقة وانتظامها في صفوف طويلة فضلاً عن كون تربتها ذات خواص مميزة وفريدة من نوعها".

وفي أول رد فعل خارجي على الظاهرة زار مدير قسم الشرق الأدنى القديم في المتحف البريطاني جون كريتس موقع البقع في العام الماضي، وبحسب البجاري فإن "كريتس تفقد البقع، وأعرب عن دهشته واستغرابه من وجودها، وذكر انه لم ير مثلها من قبل".

وتؤكد البجاري: أن "لجنة السياحة والآثار أرسلت نماذج من تربة البقع إلى المتحف البريطاني لغرض فحصها وتحليلها على أمل كشف سر غموضها لكن النتائج لم تظهر حتى الآن لأسباب غير واضحة"، مشيرة إلى أن "اللجنة تشجع جميع المؤسسات العلمية ومراكز الأبحاث في داخل وخارج العراق على تقصي حقيقة الظاهرة وكشف الغموض الذي يكتنف البقع، والحكومة المحلية بدورها سوف توفر التسهيلات وتستحصل الموافقات المطلوبة".

> لم يكن المواطن بهاء محمد العبادي يتصور أن الأرض التي يشغلها لأغراض زراعية، وفقا لعقد طويل الأمد مع مديرية زراعة البصرة، ستكون قبلة لآلاف المواطنين الذين توافدوا للتبرك بتربتها وقراءة الدعاء وأداء الصلاة فيها، على الرغم من بعدها عن مدينة البصرة ووقوعها في منطقة حدودية شبه مقفرة تبعد أقل من كيلومترين عن الأراضي الإيرانية.
> ولم يتوقف الأمر عند توافد الأهالي من سائر مناطق المحافظة، وإنما تحولت قطعة الأرض ذات البقع البيضاء بأشكال متناسقة ومنتظمة بخطوط تمتد لمئات الأمتار، إلى مثار جدل تاريخي وعلمي استدعى تدخل الحكومة المحلية ومؤسسات علمية ودينية مختلفة بعد أن أعلنت ممثلية الأمانة العامة للمزارات الشيعية أن البقع هي آثار مخيم الجيش الذي شارك بقيادة الإمام علي ابن أبي طالب في معركة الجمل التي وقعت في العام ٣٦ للهجرة.